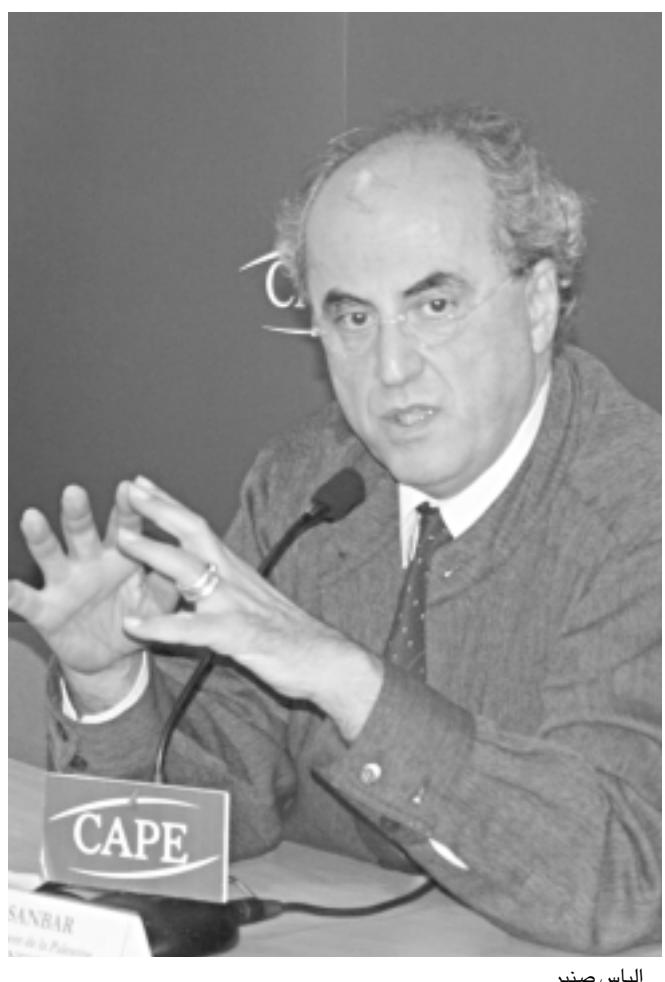


«صورة الفلسطينية» للمؤرخ الياس صنبر: الهوية الفلسطينية واقع قائم بوجود دولة أو بدونها؟

مبارك الشنتوفي*



ثلاث قصائد

سعدي يوسف

الشيوعي الأخير يسبح في خليج عدن

قد طال ما أقيمتُ أثوابي وأتعابي على حجر، لسبح في الخليج..
إلى يميني شاطيء متعدد بين الحصا والرمل،
المح في يساري عاليًا بين الصخور فناري الأعمى
وكان البحر يهدأ في الخليج
ولطبع الأسماء بالألوان أحمر، أصفر..

الفلسوف يطفو، والقوافل تختفي في الموج؛
ثُمَّ مسيسُ أطراط السراطين الخفيفي
وحل جرس مرساة تقطع قبل أعمام، وأبيط..

كنت أتمس أبغارًا لا يفارقني..

انغمارًا يجعل الجسد امتداد الماء للنجوم اللامات هناك في القاع؛
انغمارًا لا تُمْسِّيْ فَيْ بين يديكِ والشمس..

الخليج يطلُّ من عنن على عنن
ومن عنن على يمن سبّحُ في الصباح ليُلْعِنُ الجناتِ

.....
ما أهني المعاذِ
كانني ما زلتُ في عنن؛
وأثوابي وأتعابي على حجر هناك!

فلسطين لم تكن، في أي مرحلة من تاريخها العريق، أرضاً خلاة. القول بهذا ليس من باب دحض تلك المقوله التي روج لها الصهاينة منذ نشأة منظمة التحرير بباب سنة 18

لأنه، فقط، بل لما تأكيد أفراد مدينون يندرون

يشهد بها طويلاً تناقضها تارياً

افتقدت اقتصاديات فلسطين كذا، على سبيل

المثال، من أقوى اقتصاديات منطقة الشرق

الواسعة في منتصف القرن التاسع عشر.

إن كانت هذه الكلمات قاتلة وترتبط

في سنة 1873، فقر عدد جنوده المرافق

حوالياً بـ 400 وحدة ووجه ثالثاً

انتهاكاً على الأرض العثمانية، في

الجليل، ولذلك تقليل سببها

إلى كل من فنسنطينا، الدنسا، روسيا

وحتى وقتنا هذا، على الواجهة المحتدنة.

نابليون، خاصةً اليوناني، أقيمت صناعات

لصادرات كذا، ومنها صناعة

التحفولات التي بدأ تدخل المجتمع

ترحال، وصورة المسلمين في

الدولتين، بحسب ما يرى المؤرخون والمهدوه

افتقدت اقتصاديات فلسطين من جيد وبasis

وغلبة، وما تحقّق عنده من ظاهر العدالة

نابليون، مصر، إذ كان يعيش على الوجه

الشمالي تدخل الأرض العثمانية، لكنه أراده

يمارس طقوساً همجية، يلزم على الغرب

العثمانية لم تعرف فلسطين، يفعل

فتح الولايات العثمانية بزمامه، حتى

اختفت صوره سياحاً مع دوامة

الوطنيين، بحسب ما يرى المؤرخون والمهدوه

وقد هرّب إلى إاحتلال الأرض

يقدم ما كان يدعى إلى ممارسة تأثيرها

على اقتداره، وفيما كان يدعى ملامح

هذا الواقع إبان سلطة الانتداب

البريطاني، ويتوقف بعد مطلع غيابه

تخييبه لغيره في سلطنة العثماني

وكذلك اشتراكه في حركة

من خلال القائم الأول داخل عاصمة

في موضوع آخر، ويرجع ذلك

بالتراثية الاجتماعية للبلدان، ياتي

العقل جملة في النسأات في قضي

سادت في قبور الفلسطينيين صوراً

جسّن، بني نافع، الدجاني، بن مادي،

الجراء، قاسم الأحمد، سعيد،

وطوقان، زياد البرقوش، أبو غوش،

لعام، القيسى، البهائى، الخالدى،

واحتللت الثلات القبلات الناصية،

على متن العصافير، إذ يبدأ

الكتاب بـ «وجهه»، ويتوجه

العقلية بـ «ذكريه»، ويتوجه